وما ذكر الحسن بن ... شيئي الا استجيب لي من امر الدنيا وانا ارجوان
يستجاب لي من امر الاخرة قال الغدري وانا فما دعوت الله تعالى
بشي في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من ابي اسامة الا استجيب لي قال
ابو علي وانا فقد دعوت الله تعالى فيه باشيا كثيرة استجيب لي
بعضها وارجو من سعة فضله ان يستجيب لي بقيتها قال المولف
رحمه الله تعالى قد ذكرنا نبذا من هذه النكت في هذا الفصل
وان لم تكن من الباب لتعلقها بالفصل الذي قبله حرصا على تمام
الفايدة والله سبحانه وتعالى الموفق للصواب

القسم الثالث فيما يجب للنبي صلى الله عليه وسلم وما يستحيل في حقه

وما يجوز عليه وما يمتنع او يصح من الامور البشرية انيضافاليه قال
المولف رحمه الله تعالى قال الله سبحانه وتعالى وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل وقال ما المسيح بن مريم الا رسول قد
خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا ياكلان الطعام
وقال وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام
ويمشون في الاسواق وقال قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي الاية
فمحمد صلى الله عليه وسلم وساير الانبيا صلى الله عليهم وسلم من البشر
ارسلوا الى البشر ولولا ذلك لما اطاق الناس مقاومتهم
والقبول عنهم ومخاطبتهم قال الله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه
رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون اي لما كان الا في صورة البشر
الذين يمكنكم مخالطتهم اذ لا يطيقون مقاومة الملك ومخاطبته
ورويته اذا كان على صورته وقال قل لو كان في الارض ملايكة
يمشون مطمينين الاية اي لا يمكن في سنة الله تعالى ارسال الملك
الا لمن هو من جنسه او من خصه الله تعالى واصطفاه وقواه على
مقاومته كالانبيا والرسل فالانبيا والرسل عليهم السلام وسايط بين الله تعالى وبين خلقه

فالانبيا والرسل صح

يبلغونهم

يبلغونهم اوامره ونواهيه ووعده ووعيده ويعرفونهم
بما لم يعلموه من امره وخلقه وجلاله وسلطانه وجبروته
وملكوته فظواهرهم واجسادهم وبنيتهم متصفة باوصاف
البشر طاري عليها ما يطرا على البشر من الامراض والاسقام والموت
والفنا ونعوت الانسانية وارواحهم وبواطنهم متصفة باعلى
من اوصاف البشر متعلقة بالملا الاعلى متشبهة بصفات الملايكة
سليمة من التغير والافات لا يلحقها غالبا عجز البشرية ولا ضعف
الانسانية اذ لو كانت بواطنهم خالصة للبشرية كظواهرهم لما
اطاقوا الاخذ عن الملايكة ورويتهم ومخاطبتهم ومخالتهم كما لا
يطيقه غيرهم من البشر ولو كانت اجسامهم وظواهرهم متسمة
بنعوت الملايكة وبخلاف صفات البشر لما اطاق البشر ومن ارسلوا
اليه مخالطتهم كما تقدم من قول الله تعالى فجعلوا من جهة الاجسام
والظواهر مع البشر ومن جهة الارواح والبواطن مع الملايكة
كما قال صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا من امتي خليلا لاتخذت
ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام لكن صاحبكم خليل الرحمن وكما قال
تنام عيناي ولا ينام قلبي وقال اني لست كهيتكم اني اظل يطعمني ربي
ويسقيني فبواطنهم منزهة عن الافات مطهرة من النقايص
والاعتلالات وهذه جملة لن تكتفي بمضمونها كل همة بل الاكثر
يحتاج الى بسط وتفصيل على ما ياتي بعد هذا في البابين بعون
الله سبحانه وتعالى وحسن توفيقه وهو حسبي ونعم الوكيل

الباب الاول فيما يختص بالامور الدينية والكلام في عصمة نبينا

صلى الله عليه وسلم وساير الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
قال المولف رحمه الله تعالى اعلم ان الطوارى من التغيرات والافات
على احاد البشر لا تخلو ان تطرا على جسمه او على حواسه بغير قصد
واختيار كالامراض والاسقام او تطرا بقصد واختيار وكله في الحقيقة

Copyright © King Saud University